قراءة سريعة.. لكلمة فخامة الأخ الرئيس بمناسبة عيد الفطر المبارك

جاءت الكلمة التي وجهها فخامة الأخ الزعيم القائد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية إلى أبناء شعبنا اليمني والأمة العربية والإسلامية بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك وكما هي عادته معبرة عن هموم ومعاناة وأحاسيس شعبنا اليمني وامتنا العربية والإسلامية.. ومستمدة من عمق التجارب ومرارة المحن التي عايشوها.. ونابعة من قلب قائد مدرك لواجباته وحامل لأمانة المسؤولية التي ألقيت على كاهله فكان لزاما عليه الوفاء بها.. ومفصحة عما يعتلج في نفسه من مشاعر وطنية فياضة تنم عن مصداقية الطرح واحترام إرادة الجماهير.

سامي الحداد

ولعل من أبرز المميزات الجوهرية التي تضمنتها هذه الكلمة.. بعدها عن سرد المنجزات وتعداد المكاسب وما تم تحقيقه وما سيتم.. وكما هي عادة الكثيرين الذين إذا ما وجهوا خطاباتهم أو كلماتهم إلى الجماهير وعدوهم بالإتيان بخوارق الأشياء.. كما أنها جاءت أيضا مجانبة لكل أساليب التضليل والديموغاجية السياسية.. وهو الأمر الذي جعل من هذه الكلمة التاريخية أقدر على التعبير عن نفسها.. ومؤكدة في الوقت نفسه بأن الضجيج والمزايدة والألفاظ البالونية والكلمات الجوفاء لم تعد تنطلي على أحد.. ولم يعد لها مكان في وجدان شعبنا الواعي والمدرك.. والذي عصرته الأحداث وعركته الظروف وأضحى قادرا على التفريق بين الألوان.. وبأن المكاسب والمنجزات تعبر عن نفسها على أرض الواقع ولا تحتاج إلى مترجم أو متحدث باسمها.

ولعظمة هذه المناسبة الدينية التي وجه فيها فخامة الأخ الرئيس كلمته وما تحمل في طياتها من معان ودلالات تعبر عن ابتهاج المسلمين بأداء فريضة الصوم كركن هام من أركان الإسلام.. وما تعلموه خلاله من أعمال وأفعال وما اكتسبوه من صفات وسلوكيات حسنة جاءت عبر المجاهدة وترويض الأنفس وقمع الجوارح فتنامت من جرائها الحسنات.. أكد فخامته بان تلك الأفعال الجليلة التي اكتسبت خلال شهر الصوم.. لا يجب أن تنتهي وتتلاشى بانتهاء هذا الشهر الفضيل بل يجب أن تظل سلوكا دائما يتسم بالديمومة والتواصل.. وبأن هناك جملة من القضايا الهامة والجوهرية الماثلة أمامنا يتطلب الحرص عليها والنهوض بها والعمل على إعادة إنجازها على صعيد البناء الداخلي والمشاركة القومية والقضايا الإسلامية.. وبنفس الهمة والحرص.. وبنفس التفاني والإخلاص ووفقا لما حثنا عليه ديننا الإسلامي الحنيف والتي ترجمت في الشهر الفضيل خصوصا فيما يتعلق بترسيخ العدل.. وتعزيز دور القضاء وضرورة حسم قضايا المواطنين وعدم التطويل بها وما ينتج عن ذلك من إنهاك للمواطن واستنزاف لجهده ووقته وماله فتلقي بذلك أثرها السلبي على الجهاز القضائي.

وليتأكد بنفس الوقت أحد أهدف الثورة بإقامة حكم جمهوري عادل وذلك حينما قال: "لقد كان الشهر الكريم فرصة ثمينة أمامنا حرصنا أن نؤكد فيها على جملة من القضايا الجوهرية التي يجب الحرص من قبل الجميع من أجلها وسرعة إنجازها.. سواء على صعيد مهام البناء الداخلي والمشاركة القومية والاهتمام بالقضايا الإسلامية والإنسانية وفي مقدمة ذلك الاهتمام بالسلطة القضائية وتعزيز مكانة ودور القضاء في سرعة الفصل في المنازعات وحسم القضايا وتحقيق العدل الذي هو أساس الحكم".

وبإتمام شهر الصوم وحلول أولى أيام عيد الفطر المبارك.. وبعد أن أدى جميع المسلمين في انحاء المعمورة ركنا هاما من اركان الإسلام.. فاغترفوا بذلك من الحسنات ما وصل بهم إلى حد الارتواء نتمنى من الله عز وجل أن يتقبلها منهم كما لابد أن يؤدوا الركن الآخر من أركان الإسلام.. أي بإيتاء الزكاة.. وإخراجها للدولة باعتبارها المعنية والمسؤولة مسؤولية مباشرة عن تلبية وتوفير احتياجات ومتطلبات المجتمع الفردية والهامة.. سواء بإقامة المشاريع الخدمية الضرورية والملحة أو بتوسيع شبكة الضمان الاجتماعي لأولئك الذين يعانون من البطالة ومن الفقر والحاجة والعوز.. وبالتخفيف من الفقر المتزايد باضطراد.. كافة تبذل بلادنا جهودا حثيثة لتقليص مساحته وبالتالي وقاية المواطنين وانتشالهم من ذل الفقر والحاجة والعوز.. هذا ناهيك عن كون أداء هذا الركن والمتمثل بأداء الزكاة تسهم أسهاما فعالا في تجسيد قيم التكافل والتعاضد الاجتماعي.. يعطف فيه الغني الموسر على الفقير المحتاج.. فيتطهر عن ذلك من خبث البخل المهلك.. ويشكر الله عز وجل على ما أعطاه من نعمة المال.. وليدرك بأن العبادات هي بمثابة شكر لنعمه البدن وأن الزكاة هي شكر لنعمة المال.. وإمتحان له يقاس من خلاله مدى حبه للمال وادخاره للتمتع بملذات الدنيا في الوقت الذي فيه هناك من هو بحاجة ماسة إليه.. ليستنزل فيما بعد إذا كان كذلك وينتزع منه الله عزوجل تلك النعمة التي كان قد وهبها أياه.. ولذلك فقد حرص الأخ الزعيم القائد على تعريفنا بأهمية الزكاة وحثنا على أدائها بالقول: "إنها لمناسبة نحث فيها مجتمعنا على أداء الزكاة الواجبة عليهم للدولة باعتبارها صاحبة الحق في جباية الزكاة وإنفاقها في مصارفها الصحيحة.. وبما يحقق المصلحة العامة ويجسد التكافل الاجتماعي والتراحم الأخوي تطبيقا لقوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) صدق الله العظيم".

وإذا كنا نحتفي خلال هذه الأيام بعيد الفطر المبارك.. ومتخمين بفرحة أيامه وملذات أوقاته فإن الفرحة - بوجهة نظري - لا تكمن بشراء الملابس الحريرية والمطرزة.. والتباهي أمام الآخرين بما اقتناه مؤسف وأفراد وأسرة.. أو بالذهاب إلى المنتزهات والحدائق والتنغم بالموسيقى وركوب السيارات الفارهة وتبادل القبل.. وتبادل التهاني عبر الهاتف... أو برصد مبالغ مالية لشراء اللحوم وصنوف الحلويات وتابط القات المكفف بالأكياس الملونة وإقامة مجالس المقيل وما يدور بها من لغط وضحك وتندر.. ضنا إنها تنم عن الفرحة بالعيد وتجسيدا للبهجة فيه... بل للعيد معان ودلالات تسمو عن ما أشرت إليه.. فالفرحة بالعيد هي في كيفية إدخال الغبطة على قلب الفقير المحتاج.. واليتيم.. والأرملة.. وبزرع السرور في نفسيات الأرحام والأقارب عند زيارتهم.. لا لكونها عادة عيدية.. بل إحدى القيم التي حثنا عليها ديننا الإسلامي الحنيف وتعبيرا عن الواجب الديني الذي يلزمنا بضرورة التواصل الدائم والمستمر بين الأرحام والأهل والأقارب.. كما أن فرحة العيد تكمن بما يمكن أن تدخله على قلب شخص آخر تختلف معه فأثرت أن تصفح عنه ويصفح عنك. وبأداء ذلك فبالتأكيد تكون هناك الفرحة تتمثل بإدخال الفرحة في قلوب الغير.. ولذلك فقد حرص الأخ الزعيم القائد على زرع هذه المفاهيم والقيم الأخلاقية وتأكيدها في النفسيات وترسيخها في العقول.. بقوله: "إن للعيد السعيد معانيه ودلالاته العظيمة المرتبطة باشاعة قيم التكافل والتراحم والتكافل والتزاور بين الأهل والجيران والأصدقاء.. داخل المجتمع وبين صفوفه.. في إطار من البر والتعاون والتقوى والتصالح والتسامح والعفو والسمو بالنفس فوق كل الصغائر ومساعدة المحتاجين في المجتمع وزرع الطمأنينة والفرح في قلوبهم".

لعقود زمنية فارطة ظل شعبنا اليمني يعيش حالة من التشتت مشطور الجسد.. مشدوخ الرأس كوضع فرض على شعبنا من قبل الحكم الإمامي المباد والاستعمار البغيض إلا أن شعبنا اليمني لم يقف مكتوف الأيدي بل جعل من إعادة وحدة الوطن في صدارة أهداف الثورة الخالدة.. وبذل جهودا مضنية ودفع من أجل تحقيقها الشهداء.. فكانت بذلك الوحدة نعمة وهبها الله لشعبنا اليمني ودفع بها عنا مضار التشتت والتفتت بعد أن التأم الجسد وضمد الشرخ فكان لزاما علينا أن نحرص على هذه النعمة ونحافظ عليها حفاظنا على حدقات أعيننا.. لتظل وحدة الوطن النبراس المضيء الذي سينير للأجيال القادمة مسارهم التاريخي.. ومعلما بارزا يخبر الأحفاد بما فعله الأجداد.. ومن هذا المنطلق ولأهمية هذا المنجز التاريخي شدد فخامة الرئيس على ضرورة صون هذا المنجز التاريخي العظيم والعمل على بقائه وديمومته واستمراره قائلا: "الوطن هو عنوان العزة والشموخ والكبرياء.. وأفق رحب يقيم في جنباته كل أبنائه أيا كانوا وأينما تواجدوا وإن ما نعتز به في وطننا اليمني ونفاخر به هو وحدتنا الوطنية المتينة وتكافل مجتمعنا مع بعضه البعض.. وينبغي علينا جميعا أن نصون دوما تلك النعمة ونحافظ عليها ونغرس قيمها ومعانيها في وجدان الأجيال المتعاقبة.. لتكون لهم دوما نبراسا يهتدون به على دروب العطاء والإنجاز والإبداع".

أخذت قيادتنا السياسية بالديمقراطية كخيار لا تراجع عنه ولا تردد فيه وترجمته في أكثر من محطة.. كما عملت على توسيع مساحته وتعميق مراميه.. لكي يبقى ويتواصل.. إيماناً منها بأن مسؤولية بناء الوطن وتطوره وازدهاره مسؤولية جماعية لا ينبغي أن ينهض بها أحد دون غيره.. وتأكيدا على أن أيام التسلط والهيمنة والدكتاتورية قد زالت بزوال أنظمتها المتخلفة وبأن الحوار الواعي والهادف والنقد البناء هو الأسلوب الأصوب لتوحيد الرؤى والمواقف.. كما أن المعارضة لا تمثل سوى إحدى مخرجات الديمقراطية السليمة والصائبة فكان لابد عندها أن تسهم قوى المعارضة في عملية البناء بل ورافده الايجابي.. فتستشعر بذلك واجبها الوطني بحيث لا يبقى هناك متفرجون مساجون بابراج عاجية وآخرون يزايدون بشطط العبارات وشطح التنظير فلا هم لهم سوى رصد الأخطاء والمعايب.. تاركين غيرهم يخوضون عملية البناء ويواجهون المشاكل ويصارعون التحديات في الوقت الذي فيه الفرصة متاحة أمامهم للمشاركة وتحمل المسؤولية الوطنية.. وهذا ما أكد عليه فخامة الأخ الرئيس بكل أمانة وبكل مصداقية ووضوح وفي أكثر من مناسبة.. وبروح وطنية مسؤولة داعيا المعارضة لأن تكون الوجه الآخر للسلطة وتعمل معها جنبا إلى جنب وعلى أساس من احترام الأنظمة والقوانين والثوابت وعدم القفز عليها أو اختراقها.. باعتبارها الأسلوب الأصوب والأمثل لبناء اليمن الجديد الحديث والمتطور.. وضمنها في سياق كلمته بالقول: "إن الواجب الوطني يقتضي من الجميع إثراء الديمقراطية بالممارسة المسؤولة المحققة لمصلحة الوطن أولا.. وفهم الحرية في إطارها الصحيح الملتزم بالدستور والقانون وبالثوابت الوطنية التي تنأى بها عن الإنزلاق في منزلق الاضرار بالوطن ومصالحه أو التجاوز على حريات وحقوق الآخرين في المجتمع وخارجه" كما قال "نحن جميعا أبناء وطن واحد وعلينا أن نعمل بروح الفريق الواحد والمتآخي من أجل بناء اليمن القوي المزدهر ومستقبله المشرق بإذن الله".

ونتاجاً لما يتمتع به فخامة الأخ الرئيس من سعة الأفق وبعد النظر ونفاذ البصيرة وروح التسامح وصوابية التعامل مع كل الظواهر والأحداث المضرة بالوطن.. والمنافية لكل القيم والمثل والمبادئ التي حث عليها ديننا الإسلامي الحنيف.. وخصوصا فيما يتعلق بالإرهاب والتطرف.. فقد كانت بلادنا أول من تجرعت علقم الإرهاب وتذوقت مرارته ودعت إلى ضرورة اقتلاعه واستئصاله وفي التصدي لكل الحملات الضالة الرابطة بين الإرهاب والإسلام فقد بذلت كل مساعيها لتصحيح ذلك الفهم المغلوط.. ووقفت بحسم أمام كل الأفكار المتطرفة.. وأساليب الغلو والتعصب.. وحرصت على أن تتعامل مع الأفكار المنغلقة بفكر منفتح.. فحققت بذلك نجاحا ملموسا في هذا الاتجاه نهض به العلماء والمرشدون مع بعض الشباب الذين جرفهم سيل التطرف وغسلت أدمغتهم بأفكار مضللة تتعارض مع تعاليم ديننا الإسلامي فعادوا إلى جادة الصواب والمسلك الصحيح وحيال ذلك قال فخامته: "وانطلاقا من ذلك وكثمرة لنتائج ذلك الحوار.. فقد وجهنا بالإفراج عن أولئك الذين سبق التحفظ عليهم لأسباب تتصل بتفكيرهم وممارساتهم الخاطئة بعد أن أكدوا التزامهم بنتائج ذلك الحوار والقناعة بالعودة إلى جادة الصواب.. من أجل إتاحة الفرصة أمامهم للإسهام في مسيرة بناء وطنهم كمواطنين صالحين في إطار احترام الدستور والقانون".

وفي الوقت الذي تحتفل فيه الشعوب العربية والإسلامية بعيد الفطر المبارك.. ويعاني أبناء الشعبين الفلسطيني والعراق أبشع أنواع القتل والتنكيل ويخوضون من أجل إجلاء المحتلين ملاحم بطولية نادرة لم تثنهم عنها تفجر الجماجم وبتر الأيدي والأرجل وفصل الأعناق وإزهاق الأرواح.. وبمرأى ومسمع من الجميع وبدون أن يرمش لهم جفن.. فإن فخامة الأخ الرئيس لم يهن عليه ذلك الوضع بل حز في نفسه واعتصرت من جرائها لواعج الألم وغصات التوجع فعبر عن ذلك بالقول: "إننا نشعر بالحزن والألم أن نحتفل بالعيد وأخوة لنا في فلسطين والعراق وغيرهما من البلدان الإسلامية يعيشون أوضاعا مأساوية ومحزنة ويعانون من ضيم الاحتلال واستلاب الحقوق.

وهكذا حدد الأخ الرئيس القائد بكل وضوح رؤاه حيال العديد من القضايا والمواضيع التي يعيشها مجتمعنا اليمني وامتنا العربية والإسلامية.. وكيفية التعامل معها بروح تتصف بالعقلانية وبالتسامح وبسعة الأفق.. كما عبرت كلمته هذه عن مدى استلهامه لكل الظروف ولكافة المتغيرات.. ومواقفه تجاهها.. فكان لها الأثر الإيجابي البالغ لدى كافة دول وشعوب العالم فجعلته محط احترام وإعجاب الجميع.

□ .. جاء فوز الرئيس الأمريكي بوش بفترة ولاية ثانية بأغلبية كبيرة أتاحت للجمهوريين الاحتفاظ بمقعد الرئيس في المكتب البيضاوي لمدة أربع سنوات قادمة بحصوله على تأييد ٥٣ مليونا و٧٩٠ ألف مواطن أمريكي مقابل ٥٠ مليونا و١١٣ الفا حصل عليها منافسه الديمقراطي كيري، كما احتفظ الجمهوريون بعدد ٢٣٢ مقعدا في مجلس النواب مقابل ٢٠١ مقعد للحزب الديمقراطي و٥٥ مقعدا في مجلس الشيوخ مقابل ٤٤ مقعدا للديمقراطيين ومقعد واحد للمستقلين.

رغم أن هذا الفوز يعني أن اغلبية الشعب الأمريكي انحازت إلى سياسات إدارة المحافظين الجدد، إلا أنه وكلنا أمل أن تغير إدارة بوش في ولايته الجديدة هذه الصورة باعادة حساب تعاملها مع دول الشرق الأوسط وتبني سياسة تخدم الشرعية الدولية، واسقاط الصورة السلبية عن دولنا العربية والاسلامية التي صنعتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر زورا وبهتانا، كما يصبح عليها أيضا تطوير أسلوب تعاملها مع التجمع الأوروبي الذي تتيح له قدراته التمرد على الهيمنة الأمريكية على العالم..!

ما الذي نطلبه من إدارة بوش لمنطقتنا وقضاياها..؟ وكيف تتحقق الاستجابة لهذه المطالب..؟

ولسوف نوجز ذلك في ثلاث مسائل رئيسية هي:

- أولا في المسألة الفلسطينية: يحدونا الأمل أن يقود بوش تحركا أكثر فاعلية وجدية لتسوية الصراع العربي - الاسرائيلي، خاصة انه وادارته اكتسبوا طوال السنوات الأربع الماضية خبرات واسعة تتيح له التعامل معها بواقعية أكثر ودون ازدواجية في المعايير التي تعطي شارون الفرصة الذهبية لاستمرار ألاعيبه ومراوغاته التي جمدت عملية السلام وخريطة الطريق، كما ندعو الرئيس الأمريكي إلى التمسك بما قاله بأنه سيعمل على التنفيذ الكامل لرؤيته للتسوية باقامة دولتين فلسطينية وإسرائيلية تعيشان معا في أمن وسلام، وما قاله في أول مؤتمر صحفي بعد اعادة انتخابه من أنه يتفق مع حليفه توني بلير بضرورة اعطاء أولوية لاحياء مسيرة السلام، وهنا نأمل ان يمارس بوش ضغوطا على اسرائيل لتنفيذ التزاماتها الواردة بخريطة الطريق، خاصة وان سلاح أصوات الأمريكيين اليهود لم يعد في حاجة إليه في هذه الفترة الثانية للرئاسة..!

أيضا فإننا نذكر الرئيس بوش باهمية التخلي عن رسالة الضمانات المشؤومة التي قدمها إلى شارون في ١٤ ابريل الماضي، والتي أنشأ بها تحولا تاريخيا خطرا في الموقف الأمريكي لم يسبقه إليه رئيس أمريكي حيث ألغى بها كل القرارات الدولية التي تقضي باقامة الدولة الفلسطينية على حدود ٦٧ طبقا لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨، وحزمة القرارات الدولية التي تضمن الحقوق الفلسطينية ٤٢٥ و١٣١٠ و١٥١٠ و١٦١٠ مرورا بمرجعية مدريد ١٩٩١ واتفاقات وتفاهمات أوسلو التي تقضي باقامة دولة فلسطينية خلال خمس سنوات، واتفاقية الخليل ١٩٩٨ وشرم الشيخ ١٩٩٩ والمبادرة العربية في قمة بيروت ٢٠٠٣، وكذلك قرار مجلس الأمن ١٣٩٧ لعام ٢٠٠١ الصادر بناء على اقتراح أمريكي ويقضي باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وتكون ذات حدود آمنة ومعترفا بها، وما صدر بعد ذلك من قرارات ١٤٠١ و١٤٠٢ و١٤٠٣ التي وافقت واشنطن عليها وجميعها تطالب خطاب اسرائيل بالانسحاب إلى حدود ١٩٦٧، وضرورة تنفيذ اسرائيل لحكم محكمة العدل الدولية بازالة الجدار العازل العنصري الذي يغتال نحو ٤٥٪ من اراضي الضفة وتحويل مدنها وقراها إلى كنتونات معزولة. هذه عملية رصد سريعة وموجزة للجهود الدولية لحل الصراع العربي الإسرائيلي، نضعها أمام الرئيس بوش، وكلها وغيرها تضمن حقوق الفلسطينيين المشروعة، والتي تضمنتها أيضا رؤية بوش نفسه.

ولاية بوش الثانية.. والمطالب العربية والاسلامية

محمد باشا ●

ورغم صعوبة القول على النفس بأن غياب الزعيم الفلسطيني الراحل عرفات قد يكون عاملا مهما أمام واشنطن لكي تواصل جهودها في الحل بالفاعلية المطلوبة، بعد أن كانت قد استجابت بعظيم الأسف لمزاعم اسرائيل بأن وجود عرفات يمثل عقبة امام المفاوضات، وانها لا تجد طرفا فلسطينيا للتفاوض معه.

- ثانيا في المسألة العراقية: صحيح ان الادارة الأمريكية ضربت عرض الحائط بالشرعية الدولية، وقامت بالتحالف مع بريطانيا بغزو العراق الشقيق، لكن الصحيح أيضا ان أمال أو بمعنى أدق أوهام واشنطن بأن الشعب العراقي سوف يستقبل جنودها بالورود تكسرت تماما بنيران المقاومة العراقية، وساعد على زيادة أوارها حالة الفوضى الأمنية التي خلقتها واشنطن بتسريح قوات الجيش والأمن العراقيين، وزيادة معاناة الشعب، ومع زيادة المقاومة، والخسائر الفادحة في قوات التحالف اضطرت واشنطن إلى العودة إلى طلب عون الشرعية الدولية، ممثلة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن بطلب الاعتراف بمجلس الحكم في العراق، وهو ما فشلت واشنطن في تحقيقه حيث اكتفى المجلس باصدار قرار١٥٠٠ باعلانه مجرد الترحيب بالمجلس دون الاعتراف به مع تشكيل بعثة تابعة للأمم المتحدة في تنفيذ المهام التي ستتولاها.

ومع تزايد حالة الفوضى وعدم الاستقرار وتزايد أعداد قتلى ومصابي قوات التحالف، عادت واشنطن مرة ثانية بعد شهرين فقط إلى طلب دعم وعون الشرعية الدولية، ونجحت في انتزاع اجماع أصوات اعضاء مجلس الأمن باصدار القرار ١٥١١ واضطرت إلى استجابة لطلب كل من فرنسا وروسيا والمانيا بتحديد جدول زمني لانهاء الاحتلال ونقل مسئوليات الحكم للعراقيين، عن طريق المجلس الانتقالي الذي أنيط به وضع جدول زمني لصياغة دستور جديد وإجراء الانتخابات في موعد أقصاه ١٥ ديسمبر.

وأحسب ان إدارة بوش في دورتها الثانية في أشد الحاجة إلى إعادة النظر في وجود قواتها مع التحالف في العراق، والالتزام بتنفيذ قرار مجلس الأمن ١٥٤٦ الذي يقضي باجراء الانتخابات العامة في ٣١ ديسمبر أو ٣١ يناير ٢٠٠٥ كحد أقصى، وانتخاب أعضاء اللجنة التي ستضع الدستور الدائم في موعد أقصاه ١٥ مارس على ان يطرح الدستور للاستفتاء الشعبي، وانتخاب حكومة جديدة في ظل الدستور ستتولى الحكم ويكون من مسؤولياتها مطالبة قوات التحالف بوضع جدول زمني لرحيلها وفقا لقرار مجلس الأمن.

والمؤكد أن مؤتمر شرم الشيخ الذي سيعقد يومي ٢٢ و٢٣ نوفمبر الجاري سوف يتولى مهمة وضع بنود قرار مجلس الأمن موضع التنفيذ، فإن الأمل أن تستجيب واشنطن لما يتفق عليه أعضاء المؤتمر، وليت الرئيس بوش يتمسك بما أعلنه، بالتزام بلاده باعادة الأمن والاستقرار إلى العراق، والعمل مع الأمم المتحدة والاطراف الاخرى الفاعلة لاجراء الانتخابات المقررة في إطار التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن ١٥٤٦م.

ثالثا: مسألة مكافحة الارهاب: المؤكد ان العالم كله وفي المقدمة الدول العربية والاسلامية اعلنت انضمامها والتزامها مع ادارة بوش في التحالف الدولي ضد الارهاب بعد احداث ١١ سبتمبر، وإذا كانت واشنطن قد أعلنت ان العالم اصبح اكثر أمنا بعد اسقاط نظام صدام حسين في العراق ونظام حكم طالبان في افغانستان، فإن واقع الأمر يخالف ذلك وحتى يحدونا الأمل في ان تدرك إدارة بوش ان أعمال العنف والارهاب ازدادت، وبات ضروريا ان تقود واشنطن أسلوب دولي جديد للتعامل مع قضايا منطقة الشرق الأوسط على نحو متكامل يرى الرئيس بوش أنه بعيد ثقة شعوبنا في صدق سعي المجتمع الدولي لتسوية مشكلاتنا المصيرية على أسس من المساواة والعدالة ووحدة المعايير، ويحد بالتالي من مشاعر الغضب والاحباط التي قد تتحول في أي لحظة إلى عنف ودمار يطال الابرياء في أي مكان، كما نتصور ان تستجيب واشنطن للدعوة لعقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب تحت مظلة الأمم المتحدة، ويصدر عنه وثيقة ملزمة لكل دول العالم.

إننا وقد سجلنا المسائل الثلاث ندرك عن وعي ان سياسة حكومة بوش في الشرق الأوسط خضعت في فترة ولايته الأولى لاستراتيجية المحافظين الجدد التي خططت ونفذت سياسة خارجية وعسكرية، وجدت ساحة لتطبيقها في العراق وفلسطين تحت سقف هدف محدد ومعلوم وهو رسم خريطة إقليمية للمنطقة يتغير بها ميزان القوى الاستراتيجية ليكون في صالح اسرائيل، وتحقيقا لهذا الهدف اخذت ايضا في الالحاح على العالم العربي والاسلامي لاجراء تغييرات واصلاحات، استطاعت في قمة الدول الثمان الصناعية الكبرى جذب اعضاءها لتبني الدعوة إلى مشروع الشرق الأوسط الكبير، تحت زعم كاذب بأن استمرار اوضاع المنطقة على ما هي عليه، يؤدي إلى تفريخ عناصر عنف وارهاب تهدد أمن تلك البلاد..!

وانطلاقا مما سبق لا أجد حقا افضل من دعوة الدول العربية والاسلامية إلى المبادرة بتحقيق قدر أكبر من الوحدة في التعامل مع هذه القضايا المصيرية على نحو يمكننا من التوصل إلى مواقف واضحة حولها، والدفع باستخدام جميع امكاناتنا الذاتية لفرض رؤيتنا ومواقفنا، مستثمرين في ذلك علاقاتنا المتميزة مع العالم الخارجي وما يربطه بنا من مصالح مشتركة.

ترى هل نفعل ونتحرك ليكون لنا فضل المبادرة والفعل، فكفانا مواجهة قضايانا بردود أفعال الآخرين..!!

●كاتب عربي

كيف نساعد أبناءنا على التفوق؟

محمد أحمد سنان

■.. تحرص كل أسرة على مساعدة أبنائها ليتميزوا في دراستهم ومن يكون متميزاً أو متفوقاً يمتلك بعض الخصائص أو المواهب التي يتفرد بها عن أخوانه أو اقرانه وقد سبق وأن تكلمنا عن المواهب ورعايتها من قبل الأسرة والمدرسة على حد سواء وما يساعد هذه الفئة على التفوق هو أن النظام التعليمي يقدم لهم مجموعة من المهارات تمكنهم من القدرة على الاستجابة والاستيعاب للتغير السريع الذي يحدث عالميا اليوم وهو ما يساعدهم على تقديم انجازات رفيعة المستوى في دراستهم عبر المساعدات التي تقدمها لهم المدرسة لبلوغ الهدف الذي رُسم لهم أن يصلوا إليه ويمكن لهم الوصول إلى هذا المستوى إن هم حظيوا برعاية تقدم لهم جميعاً بدون تمييز وبشكل متوازن مع مراعاة الفروق الفردية بينهم بعد هذا يمكنهم الوصول إلى مستويات متقدمة يستطيعون بواسطتها التأثير على كل من المجتمع والاقتصاد على السواء من خلال أدائهم الفعال والممتاز في المدارس والكليات الذي ينعكس أثره على الاجيال الملتحقة بهذه المؤسسات وسيصبح أداؤهم متميزاً كالذين سبقوهم وعلى المجتمع أن يحفزهم على تحسين الأداء وحثهم على استغلال طاقاتهم وقدراتهم إلى الحد الأقصى للوصول إلى مرحلة الجودة المطلوبة في الأداء كون العملية شراكة بين البيت والمدرسة أو الكلية وهذا يظهر أهمية دور أولياء الأمور في المساعدة والتحفيز للأبناء وتعريفهم باستثمار أوقاتهم بطريقة صحيحة واستغلال أصحاب المواهب للوقت وعلى المؤسسات التربوية أن تعيد بناءها بشكل صحيح من خلال مرونة النظام التعليمي والعمل على استيعاب من هم في السن القانونية وتدريبهم على كل المستجدات والمتغيرات وهذا يجعل المجتمع يتعلم بشكل دائم وهنا نكون قد حققنا للطالب رغبته في رسم وتشكيل مستقبله إضافة إلى غرس القيم والأخلاق الفاضلة التي تشكل حياة الإنسان المستقبلية وأهميتها توازن المهنة الأساسية التي يتعلمها الطالب أثناء دراسته فتبقى مهاراته في تجدد مستمر وتجعله يحافظ على مستواه الأكاديمي وهذا هو الهدف الأساسي ولابد من الوقوف بجدية في وجه من يحاول شدنا إلى الخلف بالتعاون مع المتميزين في المجال التعليمي والإدارة التربوية المستنيرة الفعالة ونعمل جميعاً على تقدم العملية وتوفير الفرص للالتحاق من ينبغي أن يكونوا أساساً في المدرسة والأداء المتميز للطلاب سيرفع من مكانة المؤسسات التعليمية ويعزز مكانة الفرد في حياته العملية وتشكيل مستقبله ولن يكون هذا إلا بواسطة المعلمين الذين يضحون بأوقاتهم بطريقة جادة لأنهم من سوف يضع الحلول التي تواجه الأمة.. وننبه إلى أن الاستثمار في الموارد البشرية هو أهم أنواع الاستثمارات وعلى المجتمع مسؤولية كبيرة في هذا بالتعاون مع الحكومة للعمل على استقرار التعليم لأن هذا الدعم سيزيد من قوة وثبات المؤسسات التعليمية من خلال تقديمها تعليماً متميزاً وهذا هو الأساس في بناء وشق طريق المستقبل، وازدهار الصناعة لن يكون إلا بازدهار التعليم الذي يعتبر أساس المجتمع المدني المتحضر والداعم الأساسي للاقتصاد الوطني أي أن التعليم هو صمام الأمان من جميع النواحي لكل من الفرد والأمة على السواء وعليه تقوم نهضة الأمة وكل الأمم والشعوب تجعل التعليم على سلم الأولويات المهمة وإذا كنا جادين في القضاء على تدني مستوى المعلمين والطلاب معاً علينا أن نهتم بمحتوى ما نقدمه لأبنائنا من خلال المناهج والكتب التي هي بحاجة إلى لمسة تربوية متخصصة من قبل المؤهلين لهذا الغرض ومن يمتلكون خبرة سابقة في نفس المجال ومن ثم نأتي إلى التدني الحاصل في نتائج الامتحانات بشكل عام حيث يدل بوضوح على أن الأداء في الميدان ليس على ما يرام من قبل المعلمين والطلاب والإدارة المدرسية ثم يأتي الدور على قضية إعداد المعلم ومتابعة تدريبه وتطويره باستمرار من خلال الدورات القصيرة والمفيدة وحثهم على متابعة كل ما هو جديد في المجال التربوي ليتمكنوا بدورهم من نقل هذه المهارات التي تتطور لديهم إلى طلابهم وعلى الجميع احترام الوقت واستغلاله بطريقة مفيدة مع تعزيز الدافعية لدى الطلاب لاجتياز المرحلة الثانوية أو الجامعية بشكل مريح وأن نعرفهم بأهمية ترتيب المواد الدراسية حسب الميول والقدرات كل هذه مجتمعة سوف تدفعنا لتحسين الأداء بطريقة أفضل وخلاصة ما أريد شرحه من خلال هذه الأسطر هو الاهتمام بالمناهج ومحتوى الكتاب المدرسي ليكون مشوقاً ومناسباً لقدراتهم ويراعي قدرات الموهوبين والمبدعين ورعاية المعلم حتى لا يضطر إلى إهدار وقته في البحث عن دخل آخر لتعويض دخله المتدني على حساب عمله الأساسي ثم يطلب من المعلمين أن يغيروا من طريقة التدريس التي تمارس منذ عقود معتمدة على الحفظ والتلقين وأن يحاول المعلم إشعار الطالب بتطبيق ما يتعلمه في الفصل في حياته وبالذات في مجال الرياضيات والعلوم والحاسب الآلي وأن تكون هناك صرامة في تطبيق القوانين واللوائح في التعليم العام والجامعي ورفع مستوى القبول في الجامعات وحتى المرحلة الثانوية لأن هذا سيؤدي حتماً إلى تحسين الأداء من قبل الطلاب في المدارس والكليات وما نتائج الثانوية إلا خير دليل على ذلك حيث حازت البنات على المراكز الأولى بقسميها العلمي والأدبي ونحن مسرورون جداً كون البنات استطعن إحراز هذا التفوق الرائع وأتمنى أن يحذو الأولاد حذوهن لتحسين الأداء وهذه النتيجة تثبت بوضوح أن البنات أكثر جدية ومثابرة وعلى الإخوة في الجامعة ومراكز البحوث مواصلة أبحاثهم بما يخدم التنمية والصناعة وأقول للآباء عليهم الاهتمام بأولادهم ورعايتهم بشكل أفضل من خلال متابعة تعليمهم وتحصيلهم وأن لا نقتنع بالقليل وإنما نسعى دوماً إلى التعاون مع الجهات المسؤولة لنصل إلى تقديم تعليم متميز لأبنائنا الذين هم مستقبل هذه الأمة ولأن الآباء هم أكثر المعلمين للأبناء فإن القصور إن وجد يبدأ من البيت ولكن إذا كان الوالد هو المثل الحي للأبناء في دفعهم وتشجيعهم ومتابعتهم وعدم القبول بالتعليم المتدني فإن كل هذا سيحسن أداء الطلاب في المدارس ولكن بالجهد والعمل من قبل كل الأطراف البيت والمدرسة والطالب والمعلم فإذا تعاونت هذه الأطراف سنصل إلى ما نريد بإذن الله ونحقق التكامل بالثقافة والخلق والعمل الجاد والالتزام لأن أبناءنا ينظرون إلينا كنماذج حية للأخلاق الفاضلة والقدوة الحسنة لهم فلنكن كذلك آباء ومعلمين ومسؤولين..

وفق الله الجميع لما فيه الخير إنه نعم المولى ونعم النصير.